

مقدمة العدد

أ.د/ نادية مصطفى*

اتخذت الحرب في اليمن أبعادًا متطورة تعدت فيها الحدود الوطنية لتبرز بدرجة أكبر أبعادها الإقليمية والعالمية. وتنفجر هذه الحرب لتضيف إلى جوانب خريطة الصراعات الساخنة في العالم العربي والإسلامي، تلك الخريطة التي تبلورت ملامحها بالتدريج خلال العقدين الماضيين، لتقدم نموذجًا من خرائط الصراعات الإقليمية التي تتشابه فيها الأبعاد التاريخية الحضارية (الدين، والمذهبية، والقومية) بصفة عامة إلى جانب الأبعاد السياسية والإستراتيجية.

وتمثل هذه الحلقة حول الأبعاد التاريخية والمذهبية والسياسية للحرب في اليمن** استمرارًا لاهتمام المركز بهذا المجال، ومما لا شك فيه أن الاهتمام الأكاديمي والفكري بالحالات المقارنة، وأحدثها الحرب في اليمن - لا بد وأن تصب نتائجها في تصورات واضحة عن ضرورة وكيفية وقف مثل هذه الحروب وإيجاد تسويات وحلول لمصادرها وأسبابها. ولن يتحقق هذا بصورة مناسبة من خلال تشخيص الوضع السياسي الراهن فقط، بأبعاده الداخلية والخارجية، ولكن أيضًا على ضوء فهم الخلفيات التاريخية والتكوينات المذهبية والخبرات السياسية السابقة داخل اليمن ومن حولها.

ومن ثم، فنحن في حاجة لمبادرات عربية وإسلامية تهتم بالحوارات البيئية على مستوى الوطن الواحد ومستوى العالم العربي والإسلامي بدوائره المتداخلة، في محاولة لحل الصراعات الموجودة ومنع تفجر نزاعات أخرى، ولا بد أن تحظى تلك المبادرات بالاهتمام على غرار ما تحظى به الدعوة إلى حوارات بين الثقافات بين المسلمين وغير المسلمين. ومن هنا تبدو أهمية هذه الحلقة النقاشية التي يشارك فيها مجموعة من الأساتذة ذوي الخبرة في الأبعاد المختلفة لهذه الحرب. ومن ثم، فإن تراكم مدخلات الأساتذة يرسم خريطة هذه الأبعاد، وعلى نحو يسهم في الإجابة على السؤال التالي: لماذا هذا الانفجار الآن على ضوء طبيعة الإطار الداخلي والإطار الإقليمي؟ وكيف يتم توظيف البعد المذهبي في صراع ذو جذور تاريخية تتشابه أبعاده الداخلية والإقليمية في ظل الأدوار المتنافسة الإيرانية والسعودية؟ وفي ظل النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة تحت إستراتيجية "الحرب على الإرهاب"؟

ولقد افتتح الندوة المفكر الإسلامي أفهمى هويدي، كما شارك في الندوة أساتذة من علوم اجتماعية وإنسانية متنوعة: د. السيد رزق الحجر (فلسفة إسلامية)، د. أيمن فؤاد (تاريخ)، السفير د. عبد الملك منصور (شريعة إسلامية)، د. حسن أبو طالب، د. أشرف كشك (علوم سياسية). كما قدّم أ.د. جعفر عبد السلام (أستاذ القانون الدولي بجامعة الأزهر وأمين عام رابطة الجامعات الإسلامية) المحاضرة الختامية.

* رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ومؤسس والمدير السابق لمركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، جامعة القاهرة.

** عقدت هذه الندوة في 14 ديسمبر 2009.